حميدة بنت ثابت البنانى

عابدة زاهدة ، وراوية من راويات الحديث روت عن أبيها

تقول حميدة بنت ثابت البنانى :

قال أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ لأبى :

ـ ما أشبه عينيك بعينى رسول الله ﷺ

فما زال أبى يبكى حتى عمشت عيناه

* كيف تعلم ذلك ؟

تقول حميدة بنت ثابت البنانى :

قال أبى :

قال رجل من العباد لإخوانه يوما :

ـ إنى لأعلم متى يذكرنى ربى عز وجل ؟

ففزعوا من ذلك وقالوا :

ـ تعلم حين يذكرك ربك ؟

قال العابد :

ـ نعم

قالوا :

ـ متى ؟

قال العابد :

ـ إذا ذكرته ذكرنى

ثم قال العابد :

ـ وإنى لأعلم حين يستجيب لى ربى عز وجل

فعجبوا من قوله وقالوا :

ـ تعلم حين يستجيب لك ربك ؟

قال العابد :

ـ نعم

قالوا :

ـ وكيف تعلم ذلك ؟

قال العابد :

ـ إذا وجد قلبى واقشعر جلدى وفاضت عينى وفتح لى فى الدعاء ، فثم أعلم أن قد استجيب لى .

* وما خير فى عين لا تبكى

تقول حميدة بنت ثابت البنانى :

اشتكى أبى عينه فقلت له :

ـ يا أبا محمد : اضمن لى خصلة تبرأ عينك

قال أبو محمد :

ـ ما هى ؟

قالت حميدة :

ـ أن تسمع قول الطبيب

فتساءل ثابت البنانى :

ـ وما قال الطبيب ؟

قالت حميدة :

ـ قال : لا تبك

قال ثابت البنانى :

ـ وما خير فى عين لا تبكى ؟

* ليس بفاعل

بينما كان ثابت البنانى واقفا بجبل عرفة إذا شابان عليهما العباء القطوانى ـ نسبة إلى قطوان بفتح القاف وسكون الطاء أو فتحها وهو موضع بالكوفة ، واسم قرية من قرى سمرقد ـ نادى أحدهما صاحبه :

ـ يا حبيب

فأجابه الآخر :

ـ لبيك أيها المحب .

قال ثابت البنانى :

ـ ترى الذى تحابينا فيه وتوادنا فيه معذبنا غدًا فى القيامة ؟

فسمعوا مناديا :

سمعته الآذان ولم تره الأعين يقول :

ـ لا ، ليس بفاعل

* يا كريم الصحبة

خرجت حميدة مع أبيها ثابت البنانى ذات ليلة إلى البيت الحرام فتعلقت بأستار والكعبة وبكت وقالت :

يا كريم الصحبة

يا حسن المعونة

أتيتك من شقة ـ الشقة : المسافة ـ بعيدة متعرضة لمعروفك الذى وسع خلقك

فأنلنى من معروفك معروفا تغنينى به عن معروف من سواك

يا أهل التقوى

ويا أهل المغفرة

فجاءها صوت رجل :

ـ ما تقولين يا أمة الله ؟

قالت حميدة بنت ثابت البنانى :

يا هذا :

اترك الكلام إلا فيما لابد منه

واترك الدنيا إلا فيما لابد منه

واترك مخالطة الناس إلا فيما لابد منه

* من أقوال ثابت البنانى

تقول حميدة بنت ثابت :

كان أبى يقول :

* لأن أصيب ذنبا وإن كان كبيرا فأستغفر الله منه حتى أقلع عنه أحب إلى من أن أصيب ذنبا صغيرا لا أستغفر الله منه حتى لا أقلع عنه .

* لا يكون العابد عابدا وإن كان فيه خصلة كل خير حتى يكون فيه هاتان الخصلتان : الصلاة والصوم .

* كان ثابت البنانى يدعو الله ويقول : إن كنت أعطيت أحداً الصلاة فى قبره فأعطنى الصلاة فى قبرى

* ما أكثر أحد ذكر الموت إلا رئى ذلك فى عمله

* كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة

* ما شيء أجده فى قلبى ألذ عندى من قيام الليل .

* ما تركت فى المسجد الجامع سارية إلا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها.

* ثابت البنانى وأحاديث الصادق المصدوق ﷺ :

أسند ثابت البنانى عن بن عنرو وابن الزبير وشداد وأنس وآخرين

وروى عنه الحجاج بن يوسف الثقفى

وكان ثابت ثقة فى الحديث مأمونا

* عن ثابت البنانى عن أنس قال :

إن رسول الله ﷺ قال : أتيت بالبراق ، وهو دابة أبيض طويل ، فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه ، فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التى تربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءنى جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل : اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى السماء ، فإذا أنا بآدم ، فرحب بى ودعا لى بخير ، وفى السماء الثالثة فإذا أنا بيوسف إذا هو أعطى شطر الحسن ـ نصفه ـ فرحب بى ودعا لى بخير ، وفى السماء السابعة فاذا أنا بإبراهم مسند ظهره إلى البيت المعمور ، واذا هو يدخل كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون إليه ، ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمارها كالقلال ، فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها ـ يصفها ـ من حسنها ، وأوحى إلى ما أوحى ، ففرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ، فنزلت إلى موسى فقال : ما فرض ربك على أمتك ـ حوار موسى عليه السلام وخاتم النبيين ﷺ من الإسرائيليات والرغبة فى الهيمنة اليهودية ـ ؟ قلت : خمسين صلاة فى كل يوم وليلة، قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فانى بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم قال : فرجعت إلى ربى فقلت : يا رب خفف على أمتى ، فحط عنى خمسة فرجعت إلى موسى فقلت : حط عنى خمسا ، قال : إن أمتك لا تطيق ذلك

فارجع إلى ربك فسله التخفيف ، فلم أزل أرجع بين ربى وبين موسى حتى قال : يامحمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر ، فلذلك خمسون صلاة، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا ، فإن عملها كتبت له سيئة واحدة ، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال :

ـ ارجع إلى ربك فسله التخفيف

فقال رسول الله ﷺ :

ـ قد رجعت إلى ربى حتى استحييت منه (رواه مسلم والترمذى فى مشكاة المصابيح) .

* وقال ثابت البنانى عن أنس قال :

لما صور الله تعالى آدم عليه السلام في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به ـ يدور حوله ـ ينظر ما هو ـ ، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك (رواه مسلم فى صحيحه) .

* وقال عفان عن همام عن ثابت البنانى عن أنس عن أبى بكر قال :

قلت للنبى ﷺ ونحن فى الغار ـ ليلة الهجرة ـ لو نظر أحدهم إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه

فقال عليه الصلاة والسلام :

ـ يا أبا بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ (رواه الترمذى والحارث بن أبى أسامة)

* وقال أحمد بن حنبل عن الحسن بن موسى عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أبى أيوب الأزدى عن نوف البكالى عن عبد الله بن عمران أن النبى ﷺ قبل أن يثوب ثاب : رجع ، وثاب الناس : اجتمعوا وجاءوا ـ الناس لصلاة العشاء ، فجاء

وقد حضره الناس رافعا أصبعيه وقد عقد تسعا وعشرين يشير بالسبابة إلى السماء فحسر ثوبه عن ركبته وهو يقول : أبشروا معشر المسلمين هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء يباهى بكم الملائكة يقول : يا ملائكتى : انظروا إلى عبادى هؤلاء قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى

* وقال حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس أن النبى ﷺ كان مع إحدى نسائه فمر رجل فدعاه فجاء فقال عليه الصلاة والسلام :

ـ يا فلان : هذه زوجتى فلانة

فقال الرجل :

يا رسول الله : من كنت أظن به فلم أكن أظن بك

فقال ﷺ :

ـ إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم (رواه مسلم)

وإذا كانت حميدة قد روت عن أبيها ثابت البنانى

فإن غفيرة بنت واقد قد روت عنها

* قالوا عن ثابت البنانى :

تقول حميدة بنت ثابت :

* قال أنس بن مالك خادم ﷺ :

إن لكل شىء مفتاحا وإن ثابتا من مفاتيح الخير

وكان خادم رسول الله ﷺ إذا افتقد أبا محمد سأل عنه وقال :

أين ثابت ؟! إن ثابتا دويبة أحبها

* وقال سلمان بن المغيرة :

رأيت ثابتا البنانى يلبس الثياب اليمنية والطيالسة والعمائم

* وقال بكر بن عبد الله :

من سره أن ينظر إلى أعبد رجل أدركناه فى زمانه فلينظر إلى ثابت البنانى

* وقال شعبة :

كان ثابت البنانى يقرأ القرآن فى كل يوم وليلة ويصوم الدهر

* وقال سهل بن أسلم :

كان ثابت البنانى يصلى كل ليلة ثلاث مائة ركعة ، فإذا أصبح ضمرت قدماه فيأخذهما بيده فيعصرهما ثم يقول :

ـ مضى العابدون وقطع بى وا لهفاه .